

بِسْمِ اللَّهِ

التاريخ: ٢٦ / ذح / ١٤٤١ هـ

ملخص المحاضرة الخامسة

(الثوابت القرآنية لسلمات الخطيب وأهداف المنبر الحسيني)

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة: ١٢٢

هنا يُقتسم المؤمنون إلى قسمي:

القاعدين للتفقه في الدين، والخارجين النافرين لصيانة الدين في جبهات الحرب. **الصادقي، الموضوعي.**

المجتمع الاسلامي **مجتمع رسالي** متحفز أبدا الى الامام، وهو لذلك **بحاجة الى طليعة رائدة** همها الوحيد التفقه في الدين والتعمق في رسالته السماوية فهما وتطبيقا. **المدرسي، من هدى القرآن.**

لينفروا

«لِيَنْفِرُوا» اللام لتأكيد النفي.

والمعنى: أن نفي الكافة عن أوطانهم لطلب الفقه والعلم غير صحيح ولا ممكن. **الطبرسي.**
النهي أي ليس للمؤمنين أن ينفروا ويخرجوا إلى الجهاد بأجمعهم ويتركوا النبي ص فريدا وحيدا. **الطبرسي.**

وما استقام لهم أن ينفروا جميعا؛ لنحو غزو وطلب علم، كما لا يستقيم لهم أن يثبّطوا جميعا. **الكاشاني، الأصفى.**

فلولا نفر

من متابعة أصحاب المعاجم اللغوية: فالنفر مفردة تتضمن معنى **الهمة** و**الابتعاد**. قوله «فَلَوْ لَا نَفَرًا» معناه **هلا نفر**، وهي للتحضيض إذا دخلت على الفعل. **الطوسي**. فحين لم يمكن نفي الكافة، فهلا نفر «مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ» أي جماعة كثيرة «طَائِفَةٌ» أي جماعة **قليلة**. **الطبرسي**.

فهلا نفر من كل جماعة كثيرة، كقبيلة وأهل بلدة. **الكاشاني، الأصفى** وسمى الخروج الى طلب العلم نفرا لما فيه من مجاهدة اعداء الدين بل هو الجهاد الأكبر. **عبدالله شبر، الجوهر الثمين** مثلا من كل عشيرة، وأهل المنطقة ليكون أقرب الى واقعهم وأعرف بمشاكلهم. **المدرسي**، من هدى القرآن.

ليتفقوا

وأن الفقه مطلق المعارف الدينية اصولا وفروعا. **الطباطبائي، البيان**. وصار بالعرف مختصاً بمعرفة الحلال والحرام. **الطوسي**. فلأن التفقه في الدين جهاد كما القتال، فقد **يصدق على الخارجين** لذلك أنهم من النافرين. **الصادقي، الموضوعي**. «منهم لِيَتَّفَقُوا فِي الدِّينِ»: ليتكفوا الفقاها فيه ويتجشّموا المشاق في تحصيلها. **الطبرسي**. فهنا «لِيَتَّفَقُوا» لا ترجع فقط إلى النافرين، وإن تكن جبهات الحرب أيضاً مجالات لعملية **التفقه في الدين**. **الصادقي، الموضوعي**. لا بد للأمة من التنوع في سدّ الحاجات التي يتوقف عليها نموّها وتطورها وحركتها الشاملة في الحياة. **فضل الله، من وحي القرآن**.

لينذروا

«وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ»: وليجعلوا غرضهم بالتّفقه إنذار قومهم وإرشادهم. **الطبرسي**. وليعلموهم القرآن ويخوفوهم به إذا رجعوا إليهم. **الطبرسي**.

ينبغي أن يكون غرض المتفقه أن يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد.

الكاشاني، الصافي.

أنه لا ينبغي أن يكون غرض المتعلم التشبه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم. فتح الله، زبدة

التفاسير

أن المسألة لا تقتصر على الجواب عند السؤال، بل تتسع وتتسع ليتسلموا زمام المبادرة في

الإبلاغ والإنذار. فضل الله، من وحي القرآن

لعلهم يحذرون

ومعنى لعل هنا الطلب، لا الترجي، أي يجب عليهم أن يسمعوا من المرشدين

ويطيعوا. مغنية، الكاشف.

لكي يحذروا، لأن الشك لا يجوز على الله. الطوسي.

إذا ادعى مدع النبوة وان معه شرعاً وجب عليه ان ينظر في معجزه ولا يجب عليه القبول منه وتصديقه قبل ان يعلم صحة نبوته. فكذلك لا يمتنع ان يجب على الطائفة الانذار ويجب على

المنذرين البحث والتفتيش حتى يعلموا صحة ما قالوه فيعلموا به. الطوسي.

أن يحذروا من عقاب الله ويطيعونه. الطبرسي.

ارادة أن يحذروا عما يندرون منه. الكاشاني، الصافي.

المحاذير والمحاذير بما يتفقهون عندهم، وهي الحدود والشغور المعرفية والعقيدية والعملية.

الصادقي، الموضوعي.

ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض، و كتب هذه الوصية لأخيه محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد بن علي المعروف بابن الحنفية: إن الحسين بن علي يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت أطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد صلى الله عليه وآله، وسيرة أبي علي بن أبي طالب [عليه السلام]، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا صبرت حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين؛ وهذه وصيتي يا أخي، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: ثم طوى الحسين كتابه هذا وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد، ثم ودعه، وخرج في جوف الليل، يريد مكة في جميع أهل بيته، وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين؛ فلزم الطريق الأعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

مكاتب الأئمة عليهم السلام؛ ج ٣؛ ص ١١٣-١١٤

سمات الخطيب الحسيني

أصحاب اللب:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ ۱۹۰ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۗ﴾ [آل عمران: ۱۹۰-۱۹۱]

القراءة والتعلم:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۗ﴾ [العلق: ۱]

النزول للشارع:

﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطُّعَامَ وَيَمَشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ۗ﴾ [الفرقان: ۷]

الله مع رجالته:

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۗ﴾ [الحج: ۴۰]
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۗ﴾ [محمد: ۷]
﴿إِن يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۗ﴾ [آل عمران: ۱۶۰]

أتباع قليلون:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ﴾ [هود: ۴۰]

صلة وصل

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ﴾ [آل عمران: ۳۱]

الاستقامة وطلبها

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢]

الإخلاص التام

﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]

ملاءمة الأجر

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]

بعض اختلاف الحكم نعمة

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨]

أهداف المنبر الحسيني

نوع القصص:

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣]

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]

الغاية:

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨]

المحاورة:

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
[سبأ: ٢٤]

الدليل العقلي:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ
قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ
الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]
﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥]

وضوح المنهج

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]